



فِي غِيَابَةِ الْحُبِّ

شعر

مختار الكمالِي

دائرة الثقافة والإعلام - القاهرة

جميع حقوق الطبعة الثانية محفوظة للمؤلف

و حقوق النشر و الطبع الخاصة بالطبعة الأولى محفوظة لدائرة
الثقافة و الإعلام بالشارقة - دولة الإمارات العربيّة المتّحدة

تصميم الغلاف : ضياء الدين الدوش

ISBN : 9948-04-895-4

مختار الكمالى

فى غىابَةِ الحُبِّ

(الطبعة الثانية)

شعر

المجموعة الشعرية الفائزة بالمركز الأول - جائزة الشارقة

للإبداع العربى - الدورة الـ 15 (دورة 2011-2012)

كُتِبَتْ هَذِهِ الْقِصَائِدُ بَيْنَ عَامَيِ

2007 و 2011

الإهداء

إلى التي منحتني هذا البركان الشعريّ

عوضاً من حضورها الرّقراقِ،

إلى (آلاء) ،

حُبّاً راعفاً، و أيقونةً لا تموت.

بين يديّ المجموعة

(تقديم)

الشعر لا يُقدّم ، لكن قد يشفع للذي يحاول هنا أنّ هذه المجموعة الشعرية هي مجموعته الشعرية المطبوعة الأولى و بما أنّه لمّا يُحسب بعدُ على الشعراء - أو فلنقل أنّه لم يبلغ سنّ التكليف الشعري إلى الآن - إذن فليقل ما يطلو له دون خشية ، و لتكن مغامرته في تقديم مجموعته (في غيابة الحب) متحدّثاً عن نفسه بضمير الغائب أولى مغامراته كشاعر ، و كي يكون منصفاً و يتحايل على عاطفته هروباً منها في تقديمه ، سيحاول ألاّ يتحدّث عن قصائد هذه المجموعة وحدها بل عن تجربته الشعرية قصيرة العمر متقمّصاً من ينظر إلى اللوحة من الخارج.

إنّ تجربة الكتابة في (في غيابة الحب) لم تكن وليدة المصادفات أو الكتابة من باب الترف أو من باب إرضاء الذات النرجسية المتضخّمة للشاعر بل كانت تجربة إبحار في ظروف عاصفة و عنيفة أكثر من تلك التي واجهت بطل الأوديسة و لعلّها لهذا كانت غزيرة النّاتج منذ بدأت بدايتها الحقيقية مع دخوله للجامعة في خريف 2006 و حتّى لحظة كتابة هذه التوطئة و هو على عتبة التخرّج ، حيث كانت الكتابة طيلة هذه السنوات الخمس وجعاً مستمراً خَلَفَ مئات الأوراق الممزّقة و علب السجائر الفارغة التي ما

كان يشفع لتراكمها إلا بعض القصائد أو مسودات القصائد التي خرجت إلى الحياة - برأيه - دون عملية قيصريّة تتسبّب في كسر أحد أضلاع المثلث الشعري (الشاعر ، الناقد ، المتلقي) ، أمّا ما دون ذلك فقد أسقطه من نتاجه بلا أسف.

لقد حاول الشاعر بشكل أساسي أن يجعل من مجموعته (في غيابة الحب) توثيقاً تاريخياً - أو لنقل شخصياً بتعبير أكثر لطفاً- لتجربة عاطفية عظيمة عاشها في فترة الجامعة و هو إذ يصف تجربته هذه بالعظيمة فهو بالطبع لا يعني عظمتها رحيقاً ، و لا عظمتها علقماً ، و لا أعاصير نفسية ، بل هي عظمتها في كل حالاتها شعراً ، من أرقاها روحاً إلى أرقاها عرياناً.

في بداية البدايات كانت قصائده (المطوّلات منها خصوصاً) طفولية و مباشرة بشكل ساذج من حيث الرؤيا -إن صحّ التعبير- إذ كان ظهور (الأنثى / المحبوبة) على سبيل المثال لا الحصر في القصيدة ظهوراً عادياً لأنثى عادية بعينين و نهدين و شفة و غير ذلك ، أنثى لا تتجاوز حدود عالمه الواقعي المحسوس فهي تحب و تكره ، و تمشي و تجلس ، و تمرض و تتعافى ، و تشرب القهوة ، و تضع المكياج أحياناً ، أمّا في البدايات الأكثر نضجاً فقد تفوّقت على ذاتها و أصبحت رمزاً لأشياء كثيرة بالنسبة للقصيدة - و ربّما بالنسبة للشاعر أيضاً- و لعلّ هذا التحول الذي

أنتج مجموعة الرموز المشعة متكررة التوظيف في شعره هو الأهم إلى الآن برأيه أيضاً.

بعد كل فترة قصيرة تمر كان يعتبر أن قصائده أصبحت "قديمة" و أنها كانت تدريباً على الكتابة الشعرية و محاولة فاشلة لاقتحام قلعتها المنيعه و لهذا فقد كان - على احترامه الشديد لذكرى تلك القصائد - يتعمد نسيانها لاحقاً و يحاول بناء تجربة شعرية "جديدة" أكثر نضجاً و أكثر عمقاً إلى أن وصل لقناعة أنه إن بقي على هذا القلق فإنه لن يرى أيّاً من قصائده بين دفتي مجموعة شعرية تحمل اسمه ما دام يتنفس الشعر.!

أمّا عن القصائد المختارة بين دفتي هذه المجموعة فقد أخذت حقّ أخواتها و مكانهنّ لترى النور إمّا لأنها كانت ممّا ظنّه الأكثر نضجاً في تجربته الشعرية القصيرة ، أو لأنها كانت تحمل شيئاً ما مؤثراً في نفسه لم يستطع التخلص منه أثناء الاختيار دون أن يمنعه هذا من الإشارة إلى أنّ غالبية القصائد التي ضمّتها هذه المجموعة تمثل الطور الأخير من شعره (حتى تاريخ صدور المجموعة) و الذي يحمل عُصارة رؤيته الشعرية من حيث تبني الرمزية الشفيفة و الجملة متناهية اللفظ لا متناهية الدلالة و التي يحاول بناءها في أغلب الأحيان عبر الانزياح و التغريب الواعيين و المتعمدين.

تتراوح قصائد المجموعة من ناحية الشكل الإيقاعي بين الأصالة (الكلاسيكية) في (قصيدة البيت) من جهة، على الرغم من المحاولات الجادة و الصّادقة لبث الحيويّة الملائمة لشعر يُكتب في القرن الحادي و العشرين و إن كان خاضعاً لسلطان بحور الخليل ، و بين "الحداثة" من جهة أخرى في (قصيدة التفعيلة) شكلاً إيقاعياً على أقل تقدير.

على أيّة حال ، و بما أنّ التجربة الإنسانية و الشعريّة في (في غيابة الحب) و في شعره عموماً ما تزال فتية و مجهولة المعالم لكنّها تحاول أن تقول شيئاً ، إذن فلندعها تأخذ فرصتها و تطرق أبواب "المتلقي" و "النّاقذ" فهما وحدهما الحكم الأول و الأخير عليها و المُشرّع الذي يهبها الحياة إن نجحت في ملامسة ما يتحرّيانه ، و لعلّ التحدي الأكبر الذي تواجهه القصيدة حالياً -و أعني قصيدته هنا- يتعلّق بمدى نجاحها في إقناع "الآخر" أن يفتح نافذته لها.

مختار الكمالي - البوكمال 2011/5/24

وَارِثُ النَّايَاتِ

(الطويل)

على شاطئ الأحلام .. ما خُضْتُهَا بَعْدُ

شِرَاعِي وِ مجدافي التَّحْمُلُ وِ الكَدُّ

أُعَلِّلُ فُلْكَ العُمُرِ بِالمَوْجِ عَالِيَاً

فَلَا المَوْجُ أَعْلَاهَا وِ لَا فَعَلَ المَدُّ

وِ لِي شِبْرُ أَفْرَاحٍ تَوَعَّدَنِي فَتَّى

فِيَا شَيْبَ أَعْوَامِي أَلَمْ يَطْلُ الوَعْدُ ؟

لَئِنْ كُنْتُ أَعْدُو خُلْفَ فَجْرِي فَإِنِّي

تَتَبَّعْتُهُ دِهْرًا وِ هَا هُوَ ذَا يَعْدُو !

وِ أَلْقَيْتُ نَزْدَ الحُبِّ فِي رُقْعَةِ الِوَرَى

فَخَابَتْ رِهَانَاتِي وِ ضَاعَ الهَوَى النَّزْدُ !

فِيَا رُكْبَةَ الغَيْمِ الَّتِي بَلَّلَ النَّدَى

تَتَانِيرَهَا حَتَّى تَمَثَّلَهَا الِوَرْدُ

و يا رِيشَةَ القنديلِ في كَفِّ عاشِقٍ
عَناوينُهُ المَوَالُ و اللَّيْلُ و الوجدُ
هُوَ الظَّمُّ الكَوْنِيُّ أَبَدَ عَ وَحْشَتِي
مَعِي كُلُّ أَهْلِ الأَرْضِ لَكَنِّي قَرْدُ !
تَبَخَّرْتُ مُرْتَابَ المِشاعِرِ مُغْضَبًا
فَمِنْ رَبِّتِي بَرَقُ و مِنْ غَضَبِي رَعْدُ !¹
أُفْتَشُ عَنْ وَجْهِ بَرِيءٍ فَلَا أَرَى
-عِدَاكَ- عِدَا وَجْهِ يُقَتِّلُهُ الودُّ
و خَلَفَ قِنَاعِ الودِّ أَلْفُ عداوَةٍ
و بغضاءٍ أَنماها و أَكْبَرُها الحِقْدُ
فَهَلْ تُرْجِعُ الأَيَّامُ ما كانَ بَيْنَنا ؟
إِذِ اللَّيْلُ بِالنَّجوى يَطولُ و يَمْتَدُّ
و إِذْ قُلْتَ لي : إِنِّي عَجِبْتُ مِنْ الهوى
فَبِيدَاؤُهُ نَهْرٌ و حَنْظَلُهُ شَهْدُ
يُراني أَترايَ بِنارٍ و حُرْقَةٍ

¹ في هذا البيت إشارة إلى قصيدة (ذاكرة الملك المخلوع) للشاعر وليد الصرّاف.

مَنْ الشَّوْقِ آهَاتِي تَرُوحُ وَ تَرْتَدُّ
أُقَلِّبُ طَرْفَ الْقَلْبِ بَيْنَ عَوَاطِفِي
فَأَلْقَى هُيَاماً فَيْكَ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ
كَأَنَّ نَارَ إِبْرَاهِيمَ أَشْعَلَتْ فِي دَمِي
فَحَرَّرَى أُرَى مِنْهَا وَ لَكِنَّهَا الْبَرْدُ !

*

و وَادٍ مِنَ الذِّكْرِى مَرَرْتُ بِهِ عَلَى
مَمَالِكِ نَمْلِ لَا يُحِطُّهُ الْجُنْدُ !
وَقَفْتُ بِهِ حِيناً مِنَ الْحُلُمِ ذَاهِلاً
أُرَاقِبُنِي شَمْعاً يُذَوِّبُهُ الْفَقْدُ
"وَقَوْفاً بِهِ صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيئُهُمْ
يقولونَ : لَا تَهْلِكْ !" ² .. وَ هَا طَالَ بِي عَهْدُ
أَنَا وَارِثُ النَّيَاتِ ، جَدِّي هُنَا بَكَى
فَأُنْبِتَنِي الدَّمْعُ الَّذِي ذَرَفَ الْجَدُّ
أَرُشُّ عَلَى عَيْنِ الْخَلِيِّينَ حَفْنَةً

² في المعلقتين جاءت "وقوفاً بها صحبي".

مِنَ الضَّوِّءِ كِي تَشْفَى بِهَا الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ

و عَمَّا قَلِيلٍ لِي حَفِيدٌ مُّوَجَّلٌ

إِلَى دَمْعَةٍ حَمْرَاءَ مَا ذُرِفَتْ بَعْدُ

و لِي نَجْمَةٌ تَاهَتْ مِنَ الْخُلْدِ عُمرُهُ

لِأَمْنَحَهَا عُمرِي فَعُمرِي هُوَ الْخُلْدُ

لَوْعَةُ الْأَشْجَارِ

(البسيط)

حَتَّامَ شَكَاكَ فِي غَيْمِي وَ فِي مَطَرِي

أَقْدَّ مِنْ قُبُلٍ أَمْ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ ؟

وَ فِيْمَ خَوْفُكَ مِنْ قَوْلِ الْعَوَاذِلِ لِي :

هَامَتْ فَهَمَّتْ بِهِ مِنْ دُونِمَا حَذَرَ ؟

أَخَائِفُ أَنْتَ مِنْ تَقْتِيحِ لَيْلَكَةِ

بِذِي الْقِفَارِ الَّتِي شَاخَتْ مِنْ الْخَدْرِ ؟!

بَلَى ، لَقَدْ غُلَّقْتَ أَبْوَابَ مَمْلَكَتِي

وَ الْبَحْرُ يُغْرِي مَخُوفَ الْمَوْجِ بِالذَّرْرِ

فَقُلْ لِفَلَّاحِ هَذَا الْحُبِّ فِي شَفْتِي :

فَجَزْ مِيَاهِي عَلَى الظَّامِي مِنَ الثَّمَرِ

تُعِدْ إِلَى الْبَجَعِ الْمَحْمُومِ مِهْنَتَهُ

فَمُذْ تَمَنَّعْتَ عَنْهُ وَ هُوَ لَمْ يَطِرْ !

*

يَا مَنْ شُغِلْتَ عَنِ الْأَمْطَارِ فَأَنْكَدَرْتَ

بُحَيْرَةُ الْعُمَرِ - عِنْدِي - أَيَّ مُنْكَدَرٍ

مَا زِلْتُ أَنْظُرُ لِلْمِرَاةِ قَائِلَةً :

شُكْرًا لِمَنْ غَيَّبَ الْمِرَاةَ عَنْ نَظْرِي !

مِنْ أَدْمَعَ الشَّكِّ حَرَّى حِينَ تَذْرِفُنِي

و الشَّكِّ أَقْتَلُهُ مَا كَانَ فِي الْقَدَرِ !

كَمْ قُلْتُ : يَأْتِي ! .. فَلَمْ يَأْتِ الَّذِي جَرَحَتْ

أَيَّامُهُ كُلَّ مَا خَبَّأْتُ مِنْ عُمْرِي !

و مِثْلَمَا تَذُبُّلُ الْأَشْجَارِ أَجْمَعُهَا

إِنْ الْخَرِيفُ تَشَهَّى لَوْعَةَ الشَّجَرِ

نَذَرْتُ عَامًا فَعَامًا فِي مَحَبَّتِهِ

و هَا هَرِمْتُ فَلَا غِيْمِي وَ لَا مَطَرِي !

القطارُ

(المنسرح)

كانوا و كانَ القِطارُ فارتحلُوا
ها قَدْ أَضَعْتَ الفَجْرَيْنِ يا رَجُلُ !
لِأَرْبَعٍ قَدْ مَضَيْنَ في عَجَلٍ
أَرَقَّتْ عَيْنُكَ و الهوى خَضِلُ
لكنَّهُمْ يا نَدِيمَ قَافِيَةٍ
بِرَشْفِ خَمَرِ الكلامِ ما تَمَلُّوا !

*

شاخَتْ لِفَرَطِ الحنينِ طاوِلَةٌ
ياما عليها نِقَاشاً انفعَلوا
و فَرَّتِ الذِّكْرِياتُ مِنْ جُدُرٍ
لا قُبْلَةَ خَلْفَها و لا بَلَلُ
كَأَنَّها لَمْ تُوارِ كُلَّ هَوَى

يوماً ، و لا طالَ خَلْفُهَا الغَزْلُ !

و الشَّارِعَانِ اللَّذَانِ قَدْ شَرِبَا

ظِلَالِ كُلِّ العُشَّاقِ إِذْ دَخَلُوا

عليهما ، أَبْكِيَا ظِلَالَهُمَا

أَنَّ الْمُحِبِّينَ كُلَّهُمُ رَحَلُوا !

*

و الآنَ ها أَنْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ

حَرَّانَ حَرَّ القِطَارِ يَنْتَقِلُ

ترنو إِلَيْكَ الأشْجَارُ مُشْفِقَةً

يَكَادُ فِيهَا الخَرِيفُ يَشْتَعِلُ

شَيْبًا ، فَتَجْرِي لِكُلِّ نَاحِيَةٍ

مَرُّوا عَلَيْهَا ، تَكَادُ تَقْتَتِلُ

حَتَّى مَعَ الطَّيْرِ إِذْ يَحْطُّ عَلَى

جَبِينِهَا مُجْهِدًا لَهُ أَمَلُ !

*

مَرَّ قِطَارُ الأحْلَامِ فِي مُدُنٍ

كَمْ قُلْتُ أَنِّي فِيهِنَّ أحتَقِلُ
و يَوْمَ حانتَ محطَّتي ضَحِكتُ
و "فاجأتني بِأَنَّها طَلَلُ" ! ³

³ في البيت الأخير إشارة إلى بيت للشاعر محمد البغدادي يقول : و من إليها قطعنا العمر
نحسبها مدينةً فاجأتنا أنها طَلَلُ !.

عَانَقْتُ ظِلَّكَ

(البسيط)

عَانَقْتُ ظِلَّكَ حَتَّى خِلْتُهُ نَطَقَا
و قُلْتُ : كوني على آثارِهِ عَبَقَا
فَكَانَ وَجْهُكَ مِرَاةَ الْبُحِيرَةِ ، إِذْ
كُنْتُ الْمُهَاجِرَ فِي مِرَاتِهَا غَرَقَا ⁴
أُنَادِمُ الْوَتَرَ الظَّمَانَ يَحْمِلُنِي
إِلَى نَوَافِذِكَ الْوَلَهَى رُؤَى وَ نَقَا
كَأَنَّ كُلَّ الْمَعَانِي كُنَّ أَجْنَحَةً
مُرْفَرَفَاتٍ بِقَلْبِي كَيْفَمَا اتَّقَا
حَتَّى إِذَا افْتَرَعَ الْيَاقُوتُ مِلْحَ دَمِي
أَضَاءَ خَمْرُ غِنَائِي حَيْثُمَا اندَلَقَا !

*

⁴ إشارة إلى (أسطورة نرسييس) .

ها طفلٌ أوّل فجرٍ قلنّه عَبَسَا
يَشِفُّ عَمَّا بِأَرْدَانِ الضِّياءِ عَلَقَا
و ها هُنا غيمَةً العَنَابِ أَعْرِفُهَا
ياما لَنِمْتُ شِفَاهَ الغيمِ فاحترَقَا !
أنا الذي علَّمَ الأمطارَ مِهْنَتَهَا
و غيمَةً غيمَةً فوقَ الرُّوى بَرَقَا
لي احتمالاتُ إشراقي و لي لُغَةٌ
أَجَلْتُهَا يَوْمَ جَاؤُوا وَاثِقًا لَبَقَا
حَتَّى إِذَا خَلَّلُوا لِلْبَحْرِ فِتْنَتَهُ
أَلْقَيْتُ مَا بِيَمِينِ الْقَلْبِ مَوْتَلَقَا
فَضَجَّتِ الرِّيحُ فِي الْأَكْوَانِ أَجْمَعِهَا :
هذا الذي حينَ نادى بحرَهُ انْفَلَقَا !

*

و رِعْشَةً يَلْدَعُ الْبُرْكَانَ آخِرُهَا
ظَلَّتْ تُقَشِّشُ عَنْ بُرْكَانِهَا شَبَقَا
نَهْرٌ مِنَ الشَّهَقَاتِ الْبَيْضِ فِي فَمِهَا

لَمَّا جَرى فَجَأُ الْفَلَّاحِ فَاخْتَنَقَا

فَكَيْفَ يَا قَارِبَ الْأَيَّامِ تَحْمِلُهَا

إِلَى احْتِمَالَاتٍ مَا لَا يَنْتَهِي قَلَقًا ؟

وَمَا تَضِيءُ بِأَعْوَادِ النَّقَابِ إِذَا

أَضْحَتْ جَمِيعُ فُضَاءَاتِ الْمُنَى نَفَقًا !؟

*

وَأَنْتِ يَا خَشْيَةَ الْأَشْجَارِ إِذْ عَلِمْتُ

أَنَّ الْخَرِيفَ نَدَى أَوْرَاقِهَا رَمَقًا

كَمْ انْتظَرْتُ نَبِيَّ الْبُوحِ حَشْرَجَةً

خَضِرَاءَ تَجْتَرِحُ الْأَوْجَاعَ وَالْأَرْقَا

وَكَمْ أَشَحْتُ عَنِ الْمَأْلُوفِ وَجْهَ دَمِي

فَمَا تَكَلَّفَ نَجْوَاهُ وَلَا اخْتَلَقَا

*

عَانَقْتُ ظِلَّكَ حَتَّى خِلْتُهُ نَطَقًا

وَقَالَ : كُونِي فَإِنَّ الظِّلَّ قَدْ عَشِقَا !

القصيدة الرّماذ

(تفعيلة الرجز)

عيناك نجمتان تلهوانِ بالمدى
و بطّتانِ تلعبانِ بالمياهِ في جداولِ الهدى
فتطفوانِ دمعتينِ فوقَ شمعةٍ من اشتهاؤ
في كفٍّ عابرِ الجبالِ و البحارِ و الفضاءِ
كأنّهما الرّدى
و تضحكانِ كارتعاشةِ الطيورِ بالندى
و تعبرانِ مثلما عبرتِ دونما انتباه
فتغرقُ المياهُ بالمياهِ بالمياهِ
و يهربُ المطرُ !

*

كأنّ فلاحاً ينادي ربّة الحقول :
جودي عليّ يا منى الأشجارِ بالهطولِ

و بانهمارِ وردتينِ مِنْ دَمِ الشَّتَاءِ

ليبدأَ الفلاحُ بالغناءِ

و يقطفَ الأعذاقَ و الثَّمَرُ

يا رَبَّةَ الثَّمَرِ !

*

يا حاجةَ الغريقِ للهواءِ

يا لَهْفَ الوحيدِ في البِداءِ للقَمَرِ

أتذكُرِينَ ذاتَ حَظٍّ كُنْتَ تعبرِينَ ؟

و كانَ لَيْلُكَ يَمُوجُ حَيْثُ تعبرِينَ

و أعينُ الشَّتَاءِ

تحاولُ البُكاءَ

و عابرُ الطَّرِيقِ كانَ مُطلقاً خيالَهُ

و كانَ إنْ أتى تَعَثُّراً لَوَحْشَةِ المكانِ

و دَغْدَغَ المكانِ بالضَّجَرِ

تدمعُ بُرُتُقَالَهُ

حتَّى إذا أوقفتهِ :

"مِنْ أَيْنَ يَعْبُرُونَ" ؟

و كُنْتَ أَنْتِ تَعْلَمِينَ "أَيْنَ يَعْبُرُونَ"

عَبَرْتُمَا مَعًا عَبُورَ طَائِرِينَ طَائِرِينَ

لِلوَعَةِ الْقَدَرِ !

*

تُرَى أَتَذْكُرِينَ ؟

أَتَذْكُرِينَ مَرَّةً مَرَضْتَ أَنْتِ فِيهَا ؟

أَوْ رُبَّمَا (قَالُوا : مَرَضْتَ) ⁵ أَنْتِ فِيهَا

و لَمْ يَكُنْ يَعِي

إِلَّا الضَّمِيرَ "أَنْتِ" لَمْ يَكُنْ يَعِي

فَعَشَّشَ الْوَجْدُ بِرَاحَتِيهِ

و عَرَّشَ الْفَقْدُ بِجَانِبِيهِ

و جِئْتَ أَنْتِ .. جِئْتَ بَعْدَمَا مَضَى

يُعَاتِبُ الْقَضَاءَ وَ الْقَدَرَ !

⁵ أَوَّلُ قَصِيدَةٍ كَتَبْتُهَا فِيهَا وَ كَانَ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّهَا مَرِيضَةٌ ، أَمَّا الْمَفَارِقَةُ الَّتِي حَصَلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَسَيَّأَتِي ذِكْرَهَا فِي الْقَصِيدَةِ.

و كنتِ تضحكين :

يا "مقلِّباً" أردتُ أن يشغله لِحِينُ

لكِنَّه كَفَرَ !

*

تُرى أتذكرين ؟

بكيتُ مرَّةً بكيتُ و الفُراتُ

يبكي نديمه الجديدَ حيثُ باتُ

و حيثُ ظلَّ للعِشاءِ يجرعُ الردى

و يحملُ الفناءَ مُجهداً

و أهلهُ عليه باحثينَ يندبونُ

بيكونهَ معي

حتَّى إذا نفضتُ مَدَمَعي

رأيتُ ما رأيتُ مِنْ كآبةِ الشَّجَرِ

على ظِلِّ راحِلٍ أضاعَ رونقهَ

و النَّهرُ في عينِ الورى :

حبلٌ و مشنقةُ !

ياما لعبنا لعبةً و كانَ رابحا
و كنتُ و الأولادُ مِ الفتى نغاز
نختلقُ الأعذارَ كي نختلقَ الشَّجار
حتَّى يعودَ تحتَ نخلةٍ في الحَيِّ نائحا
و يُرجِعَ الكُراتِ و الحَجَرَ !

*

هوَ الحنينُ في دمي يخطُّني حكايةً
إنْ شئتِ فاقريئِها
أو شئتِ أنْ تكونَ ذاتَ وطنَةٍ أقلَّ فاحمليها
للنَّومِ، قبلَ النَّومِ، بعدَ النَّومِ و احلميها
ليُورِقَ الفراشُ بالرُّوى
و تتضحَ الأحلامُ بالفِكْرُ !

*

و يضحكُ المدى :
يا أيُّها المجنونُ في هواها
و الأمرُ الأحلامَ و الأفكارَ أنْ تراها

عَجِّلْ بِمَا تَشَاءُ لِلْهَوَاءِ مِنْ طِلَاءٍ
و دَرِّبِ الطِّفْلَ الْمَدَى عَلَى الْبُكَاءِ
فَقَدْ يَكُونُ مَا تَشَاءُ أَنْتَ أَوْ يَكُونُ
مَا لَا تَشَاءُ نَجْمَتَانِ تُلْهَوَانِ بِالْمَدَى
و بَطَّتَانِ تَلْعَبَانِ بِالْمِيَاهِ فِي جَدَاوِلِ الْهُدَى
فَتُطْفَوَانِ دَمْعَتَيْنِ فَوْقَ شَمْعَةٍ مِنْ اِشْتِهَاءٍ
و تَكْتَبَانِ جَاءٍ
لِلْعُمْرِ جَاءَ ذَاتَ حُبٍّ يَحْمِلُ النَّدَى
مَلَا الْفَوَادَ مِنْ شَذَا هَوَاهُ
لَكِنَّهُ مِنْ فَرَطٍ مَا مَلَاهُ
بِحُبِّي انْفَجَرَ !

المُذْنَفُ

(الطويل)

أَرْحَ قَمَحَ غُيَّابٍ يُجَافُونَ مِنْجَلَكَ
و لا تَلُمِ الْفَلَاحَ إِنَّهُ هُوَ أَجَلَكَ
فَقَبْلَكَ تَاهَتْ فِي الْهَدِيلِ يِمَامَةٌ
مَاذِنُهَا مَا قُلْنَ لِلْفَجْرِ : هَيْتَ لَكَ !
و بَعْدَكَ رَشَّ اللَّيْلِ مَوَالُ مُذْنَفٍ
نَهَايَاتُهُ جُبَّتْ لِتَبْلُغَ أَوَّلَكَ
كَأَنَّ الَّذِي أَوْحَى إِلَيْكَ وَ أَرْسَلَتْ
شِتَاءَاتُهُ غِيماً مِنَ الشَّوْقِ ظَلَّلَكَ
أَمَاطَ لِثَامَ الْخَوْفِ عَنْ وَجْهِ مَنْ بَكَى
حَمَاماً خَرِيفِيَّ الْكَابَةِ بَلَّلَكَ
فَأَشْفَقَتْ الْأَطْوَادُ إِذْ مَا تَحَمَّلَتْ
أَمَانَاتِهَا حِينَ التَّوَلَّاهُ حَمَلَكَ !

*

و إِذْ كَانَ وَجْدِي ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا

وَحِيدَيْنِ فِي غَارٍ بِرُؤْيَاهُ عَلَّكَ

طَرِيدَيْنِ مِمَّنْ أَخْرَجُوكَ مِنَ الرُّؤْيَى

و أَعْطُوكَ بُرْكَانًا إِلَى الشَّيْبِ أَدْخَلَكَ

و مَا بَيْنَ تَحْنِيطِ الْأَمَانِي وَ دَفْنِهَا

تَعَنَّرْتَ بِالذِّكْرِى فَانْتَرْتَ مَقْتَلَكَ !

*

لَكَ اللَّهُ يَا قَلْبًا إِذَا مَا هَوَى هَوَى

و حَطَّمَ أَضْلَاعِي لِكَيْ أَتَأَمَّلَكَ !

أَمْضِينَ عُمْرَ الْمَاءِ

(مجزوء الكامل)

عَلَّمْتَنِي إِنكَارَ بَذْرِي

و شَرِبْتَ كَالْأَنْهَارِ نَذْرِي

و مَنْحَتَنِي لُغَةَ الْجِبَالِ الْغَافِيَاتِ بِكَفِّ بَحْرِ

أَجَلَّتَنِي وَ كَبُرْتَ وَحْدَكَ رِيثَمَا أَتَنَّتُ كِبْرِي

و أَتَيْتُ جَزِي الرِّيحِ أَجْرِي

و أَلَوْكُ آلَامِي وَ شِعْرِي

و النَّبْغُ يَمْضَغُ فِي أَعَالِي الْقَلْبِ أَوْجَاعَ (الْمَعْرِي) !

فَالْخَائِفُونَ مِنَ الْكَمْنِجَةِ كُلُّهُمْ مِرَاةٌ دُعْرِي

و الْبَاحِثُونَ عَنِ الْحَقِيقَةِ كُلُّهُمْ آبَاءُ جَمْرِي

شَرَبُوا مِنَ الْغَبَشِ الْآخِرِ وَ أَشْعَلُوا بِالضَّوِّ فَجْرِي

و تَعَنَّقُوا بَيْنَ الْمَنَافِي الْعَاطِفِيَّةِ مِثْلَ خَمْرٍ

حَتَّى إِذَا احْتَلَمَ الْخَرِيفُ تَشَدَّقُوا طَعْنًا بظَهْرِي

موتاً بطيئاً فانكفأتُ و مَجَّتِ الأشجارُ ثأري
فبأيِّ آلاءِ المدائنِ و الردى أعلنتُ كُفري ؟
و لأيِّ غيمٍ أحمرٍ دَمِثِ الشتاءِ هجرتُ هجري ؟
و جريتُ ألتحفُ الغناءَ و أستظلُّ بنايَ فقري ؟
و أنادِمُ الأمطارَ شمعاً ألتغاً بوقارٍ قَطُرِ ؟
و أقولُ للأرضِ اليبابِ : تكحلي بدماءِ دهري ؟
فلي الغناءُ المُخملِي يَهْدُنِي و يُطِيلُ ذكري
و أنا المهاجرُ في البحيرةِ و الطريدُ بألفِ عُذْرٍ
و أنا المبشِّرُ بالطواحينِ التي دارتْ بِمَكْرِ
لِتَحْوِكَ آلافَ الملاحِمِ فوقَ أطلالي و قفري
و تُخَضِّبَ الحُلُمَ التُّرابِيَّ الملاحِمِ بالتَّعَرِّي !

*

واهٍ على دَلْوِ الكلامِ و حشرجاتٍ كُنَّ بئري
أَمْضِينَ عُمَرَ الماءِ كي يَبْحَثْنَ عَنْ أَشْلَاءِ عُمري
فَوَرِثْنَ آلافَ القبائلِ و الرِّياحِ .. و كانَ يَجري !

في غِيَابَةِ الْحُبِّ⁶

(الجزء الأول)

(مجزوء الوافر)

-1-

هُنَاكَ هُنَاكَ شَرَقَ الْقَلْبِ ثُمَّ لَظَى وَ ثُمَّ فُرَاتُ
و ثُمَّ غَمَامَةٌ خَضِرَاءُ تَطْعَنُ وَحِشَةَ الْفَلَوَاتِ
هُنَاكَ وُلِدْتُ حَيْثُ الْعَاشِقُونَ جَمِيعُهُمْ أَمَوَاتُ !

-2-

رَفَضْتُ تَجِيءُ بِالْمَقْلُوبِ لِلدُّنْيَا .. يَقُولُ أَبِي
و لَمْ تَبْدَأْ شَهيقَكَ بِالْبُكَاءِ الْمُعْلَنِ التَّعَبِ
فَجِئْتَ مُكَمَّلًا لِلنَّخْلِ وَ الْبَرْدِيِّ وَ الرُّطَبِ

⁶ البنية الوزنية التي كتبت عليها هذه القصيدة كتب عليها آلاف الشعراء قبلي و المئات بعدي و لعل أشهر قصيدة قرأتها على هذه البنية الوزنية هي قصيدة (الليالي الأربع) للشاعر المصري أحمد بخيت.

-3-

أَجَلٌ مِنْ أَطْوَلِ النَّخَلَاتِ قُدَّتْ قَامَتِي / النَّخْلَةُ
و كَانَ الْحُبُّ - جَلَّ الْحُبُّ - يَفْعَلُ فِي دَمِي فِعْلَهُ
فَحَيْثُ مَشَاعِرِي خَفَقَتْ أُعْمِرُ لِلْهَوَى قِبْلَةً

-4-

و كُنَّا فَوْقَ سَطْحِ الْبَيْتِ نَقْتَرِشُ الْمُنَى وَ نَنَامُ
نُطَارِدُ نَجْمَةَ الْأَحْلَامِ كِي لَا تَهْرُبَ الْأَحْلَامُ
و حِينَ تَقُولُ : دَعْ ثَوْبِي ! .. أَدَاعِبْ رِيَشَ كُلِّ حَمَامٍ !

-5-

لَقَدْ كَابَدْتُ وَجَدَ الْحُبِّ مُنْذُ رِبْعِي الْعَاشِرِ
و كَانَتْ جَارَةُ الْأَحْلَامِ تَدْعُونِي : "الْفَتَى الْمَاكِزُ"
فَهَلْ عَلِمْتَ عَنِ الْعَشْرِينَ أَوْ عَنْ لَوْعَةِ الشَّاعِرِ ؟!

-6-

و كَالطُّوفَانِ كَانَ الْعُمُرُ وَ الْأَحْبَابُ مِنْ قَشٍّ
رِيَاخُ تَحْمِلِ الْأَطْيَارَ مِنْ عُشٍّ إِلَى عُشٍّ
تُعَلِّمُهُمْ بَأَنَّ النَّخْلَ لَا يَرِيوُ عَلَى عُشٍّ

-7-

أنا النَّاني الذي فارقتُ عائِلَةَ الهديلِ الغَضِّ
و مَنْ أَهْدَرْتُ عُمَرَ النَّايِ بالدَّمْعِ الذي يَرْفُضُ
بنيْتُ الحُبِّ فجراً لي و قلتُ : أيا ظلامُ انْقُضْ !

-8-

و ذاتَ هَوًى - بلا وعيٍ - دخلتُ لِحَنَّةِ الشُّعراءِ
تَلَفَّتْ قلبي الظَّمآنُ ، ذا نهرٍ ، و ذلكَ ماءً
و حينَ وَقَفْتِهِ بالجُرْفِ قالَ : أَحِبُّ .. ثُمَّ أضاءَ !

-9-

أُحِبُّكَ ! .. فليَقُلْ أهلي : تَعَذَّبَ فيكَ أو رَاهَقُ
و ضَيَّعَ في مدى عينيكَ كُلَّ غُرُورِهِ الواتِقِ
فَمِنْ أَهْدابِكَ الكحلى تَسْلَقُ بُرْجَهُ الشَّاهِقُ

-10-

أُحِبُّكَ ! .. فليَقُولُوا : كانَ قَبْلَ الحُبِّ أَعْنَدَ شَابُ
فَلَمَّا كابدَ الأشواقَ و الحِرمانَ طفلاً شَابُ
تَجَمَّدَ قلبُهُ شوقاً و مِنْ جَمْرِ التَّمَنُّعِ ذابُ

-11-

لماذا لم أَذُبْ إِلَّا على جَمَرَاتِ أَهْدَابِكَ ؟

لماذا لم يَجِدْ خَطْوِي طريقاً دونما بَابِكَ ؟

لماذا لم أُضِيَّ حتَّى حَظِيتُ بِبَعْضِ إعْجَابِكَ ؟!

-12-

لأنَّكَ حيثُما تَمْشِي تَمْشِي خَلْفَكَ الأشْجَارُ !

أَحَدُكُمْ فِيكَ مُشْرِقةً وَ مِنْ نَظَرِي عَلَيْكَ أَغَارُ !

لماذا لم يَجِدْنِي العَيْدُ حتَّى قَلَّتِ : يا مَخْتَارُ ؟!

-13-

معاً نحنُ ابتَكَارُ العَنْدَلِيبِ لِلْحَنِهِ الرَّائِعِ

و نحنُ حنينُ أرْغَفَةِ الدُّعَاءِ إِلَى فَمِ الجَائِعِ

بنا تَتَوَهَّجُ الخُطُواتُ حتَّى يَرْكُضَ الشَّارِعُ

-14-

عَجِيبُ قَلْبِي الرِّقْمِي حِينَ دَخَلْتِهِ أَوْرَقُ

كَأَنَّكَ كُنْتَ حَرْفَ النُّونِ فِي الشَّعْرِ الَّذِي يَشْهَقُ

فناداني رجالُ النُّحُو : يا مَفْعُولَهَا الْمُطْلَقُ !

-15-

مجانين هم العشاق و الأحاب رمية نرد

فإمّا أن يكون الود رميتهم و إمّا الود

إلهي! لم أكن أدعو لحب ما له من حد !

-16-

و ما أهديك ؟ .. منحَرها أم الأذنين يا لؤلؤ ؟

بلى ، أقرأ غاليتي ضياء العين و البؤبؤ !

يذوب الهاتف الخلوي حين تقول لي : (تؤتؤ)⁷ !

⁷ تؤتؤ : لم أجد رسماً أفضل للصوت الذي أعنيه.

في غِيَابَةِ الْحُبِّ

(الجزء الثاني)

(مجزوء الوافر)

-17-

خَوَاطِرُهَا تُعَلِّمُنِي كِتَابَةَ شِعْرِي الْعَالِي

فِيَا أَوْرَاقَهَا الْحَمْرَاءَ ، يَا عَادِيَّهَا الْغَالِي⁸

دَعَانِي ! .. كِي أَتَوَه أَنَا بِرُبْعِ جَمَالِهَا الْخَالِي !

-18-

يَدَاكِ الْبَطَّانِ عَلَى يَدَيَّ ! .. أَدَّعِي الْعِفَّةَ ؟!

أُنْكِرُ كُلَّ هَذَا الْمَاءِ مُلْتَقِتًا إِلَى الضَّفَّةِ ؟!

لَكَ الْعِرْفَانُ يَا ثَمَرًا يُعَلِّمُ لَاعِبَ الْخِفَّةِ !

-19-

تَمْنَعُ جَدُولُ النَّعْنَاعِ عَنْ ثَغْرِي فَكَانَ عِنَادُ

⁸ أهدتني ذات يوم دفترًا أنيقًا جدًا أوراقه حمراء الإطار و كانت قد دوّنت فيه خواطر عمّا كان بيننا من حب.

و أذكرُ كيفَ قالتُ لي : أخافُ عليكَ أنْ تَعْتَادَ
فَضَجَّتْ شهوةُ الأمطارِ : قَبْلُ ! .. يا ابنَ عمِّ الضَّادِ !

-20-

عَنِيدًا كُنْتُ كالأشجارِ و الأشجارُ لا تشكو
يقيني أَنني في الحُبِّ لم يجلِدْنِي الشَّكُّ
و لم أَقْنَطْ مِنَ التَّوْحِيدِ يومَ حَبِيبَتِي شِرْكَ !⁹

-21-

تقولُ حَبِيبَتِي الخَجَلَى : أيا مجنونُ يكفِيكَ
مُحَافِظَةٌ أنا .. لَكِنَّ قَلْبِي هَائِمٌ فَيْكَ
لهذا يا أَخَ الشَّرِيانِ كيفَ تَشَاءُ أُعْطِيكَ !

-22-

و ما بِيَدَيَّ حِينَ تُجَنُّ ؟ ما بِيَدَيَّ حِينَ تُجَنُّ ؟!
عَنِيدُ أَنْتَ ، مُلْتَهَبُ العَوَاطِفِ ، طَاعِنٌ فِي الظَّنِّ
و لا ثوبٌ لَدَيَّ يَشَاءُ إِنْ شِئْتَ الرِّيحَ و إِنْ (...) !

⁹ ذَكَرُ الشَّرْكَ هُنا مِنَ المَجازِ و لَمْ يُقْصَدَ بِهِ سِوَةُ الِاعتقادِ مَعادِ اللَّهِ.

-23-

فقلتُ لها : و ممَّ أتوبُ ؟ ممَّ أتوبُ يا قَمَري ؟!

و لمَّ يَعْرِفْ فَمُ الكَرَوَانِ ما ترنيمَةُ الوَتَرِ

و ها حَفَّاقُهُ المَقْدُودُ ياما قَدْ مِنْ دُبُرِ !

-24-

و تَحْلُمُ كيفَ يَجْمَعُنَا الهوى و نطيرُ في الحَفْلَةِ

و أَحْلُمُ كيفَ تَكْتُبُهَا شِفاهي قُبْلَةً قُبْلَةً

و كيفَ تَكُونُ أُمَّ (فُلانَ) طِفْلاً كانَ أُمَّ طِفْلَةٍ !

-25-

و كيفَ يَضُمُّنا بَيْتٌ و يَجْمَعُنَا بلا رَيْبِ

أنا و فراشَةُ الكَلِماتِ في الماضي و في الغَيْبِ

و كيفَ معاً لِقَرَطِ الحُبِّ لا ندري عَنِ الشَّيْبِ

-26-

يُبَاغِتُنَا الْمَشِيبُ مَعًا وَ يَطْرُقُ بَابَنَا الْعُمُرُ
فَنَرْنُو نَحْوَ دَرْبِ الطَّيِّشِ .. يُنْكِرُنَا ! .. فَتَعْتَذِرُ
بِبُحَّةِ طَاعِنٍ فِي الْحُبِّ : هَا أَوْلَادُنَا كَبُرُوا !

-27-

و آهٍ آهٍ .. كَمْ حُكْنَا خُيُوطَ الْفَجْرِ مِنْ عَدَمٍ
و لَمْ نَعْلَمْ بِمَا قَدْ حَيَّكَ مِنْ هَمٍّ وَ مِنْ أَلَمٍ
و أَنَّ الْحُلْمَ قَدْ يُغْتَالُ قَبْلَ وَلَادَةِ الْحُلْمِ !

-28-

فَفِي مَتْنٍ مِنَ الْأَمْوَاجِ ضَاعَ الْحُلْمُ فِي الْهَامِشِ
فَلَمْ يُقْرَأْ مِنَ الْأَيَّامِ أَوْ مِنْ بَحْرِهَا الطَّائِشِ
و عِنْدُنِي أَنَا أَدْرَكْتُ كُلَّ عَذَابٍ (جُلْجَامِشِ) !

-29-

لأنِّي لَمْ أَخُضْ فِي الْحُبِّ مَعْرَكَةَ الْهَوَى الشَّطْرَنْجِ
وَمَا أَطْفَأْتُ نَارَ الشَّوْقِ وَ الذِّكْرِ بِقَلْبٍ تَلْجُ
غريباً عشتُ في الدُّنْيَا كَأَنِّي عشتُ "تحتَ البَنَجِ" !

-30-

أُخْطِطُ وَجْهَكَ الْوَضَاءَ طِفْلَ الْمَاءِ بِالطَّبْشُورِ
على ألواحِ أَيَّامِي التي حتَّى أراكِ تدورُ
و إذْ يُمَحَى -على عَجَلٍ- يَفُورُ بِقَلْبِي التَّنُّورُ !

في غِيَابَةِ الْحُبِّ

(الجزء الثالث)

(مجزوء الوافر)

-31-

نُحِبُّ إِذْنٌ وَ نَشْرِبُ خَمْرَةَ الْحَرَمَانِ ثُمَّ نَدُوخُ
و مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حُبٍّ فَهَلْ نَلْقَاهُ فِي الْمَرِيخِ ؟
أَمْ إِنَّ الشَّعْرَ شَاءَ بَأْنٍ نَمُوتَ لِنَدْخُلَ التَّارِيخُ !؟

-32-

وَحِيداً فِي مَقَاهِي الْحُبِّ يَرشُقُ وَجْهِي النَّادِلُ
بَأْنٍ : "لِيَلَاكَ قَدْ رَحَلْتَ !" ، وَ يَنْظُرُ نَظْرَةَ الْعَاذِلِ
وَ فِي الشَّرِيَانِ تَعْتَذِرِينَ : دَعُهُ ! .. إِنَّهُ جَاهِلٌ

-33-

أَنَا عَيْنَاكَ فَانْظُرْ بِي إِلَى مِرَاةِ أَحْلَامِكَ
غداً يَغْتَالُنِي النُّقَادُ فِي تَأْوِيلِ إِبْهَامِكَ
أُحِبُّكَ أَيُّهَا الْغَيْرَانُ تَفْدِينِي بِإِعْدَامِكَ !

-34-

أُحِبُّكَ أَيُّهَا الْغَيْرَانُ تُخْفِينِي عَنِ الْقَارِئِ
لِيَدْخُلَ عَالَمَ الْإِبْدَاعِ مِنْ تَأْوِيلِهِ الْخَاطِئِ
أَنَا حَوْرِيَّةُ الْأَعْمَاقِ كَيْفَ أَجِيءُ لِلشَّاطِئِ ؟

-35-

فَقُلْتُ : أَشَاءُ أَنْ أَتَأَيَّ بِحُبِّي عَنْ يَدِ التَّحْرِيفِ
طَلَبْتُ مِنَ الْيَمَامِ الْحَلَ .. أُرْشِدَنِي إِلَى التَّأْلِيفِ
فَجُنَّ غُرَابُ عُدَّالِي وَ حَدَّثَنِي عَنِ التَّكْثِيفِ

-36-

يُعَلِّمَنِي أَخِي اللَّيْمُونُ مَعْنَى فِطْرَةِ اللَّيْمُونِ
و مَعْنَى أَنْ يَكُونَ الدَّيْكَ خَاتِمَةَ الْهَوَى وَ يَكُونُ (...)
و عِنْدَ نِهَآيَةِ التَّجْرِيحِ أَضْحَكَ قَائِلًا : مَجْنُونُ !

-37-

وَقَفْتُ عَلَى طَرِيقِ الشَّرْكِ وَ الْإِلْحَادِ وَ الرَّهْبَةِ
وَ كِدْتُ أَمُوتُ مُنْتَحِرًا عَلَى بَوَابَةِ الرَّغْبَةِ
فَمَنْ إِلَهِي الرَّحْمَنُ بِالتَّوْحِيدِ وَ التَّوْبَةِ

-38-

حَمَدْتُ إِلَهِي التَّوَّابَ ذَا الْآلَاءِ وَالْمِنَّةِ

و قُلْتُ : سَالَعُنُ الشَّيْطَانَ إِنَّ كَلَامَهُ فِتْنَةٌ

تُرَى هَلْ يَدْخُلُ الْعُشَّاقُ -كَالشُّهَدَاءِ- لِلْجَنَّةِ ؟

-39-

يقول أبي -نبيُّ الحُبِّ- : ما أدراك ؟ .. ما أدراك ؟!

إذا ما شئتَ أنْ تحظى بِوَرْدِ عِطْرِهِ أَغْرَاكَ

تَجَلَّدْ ! ، و احتمِلْ طُولَ الطَّرِيقِ و مِهْنَةَ الْأَشْوَاكِ !

-40-

تَطُولُ دُرُوبُ أَحْلَامِي و لَكِنِّي أَحَاوِلُهَا

لِأَبْلُغَ جَنَّةً فِي الْحُبِّ كَمْ تَجْرِي جَدَاوِلُهَا

إِلَهِي ! .. لَا تُخَلِّ الْحُبَّ أَيَّامًا تُدَاوِلُهَا !

-41-

لَأَنِّي كُلَّمَا أَبْحَرْتُ فِي عَيْنَيْكَ أَغْضِبُهَا

فَتَبْكِي دَمْعَةً -كَذِبًا- و أُخْرَى لَا أَكْذِبُهَا

و كي يَرْضَى عَلَيَّ الدَّمْعُ أَمْحُوهَا و أَكْتُبُهَا !

-42-

قرأتُ جريدةَ الأيامِ لم أعثرُ على الفرحِ
إلى أنْ جئتِ بالأنهارِ و الأعنابِ و القَدَحِ
فلَمَّا غبتِ ما أبقيتِ إلا كثرَةَ الفرحِ

-43-

و ها أنذا يَمُرُّ العامُ تلوَ العامِ حَفَقَ جَنَاحُ
و أجري فوقَ جَمَرِ العُمُرِ عَلَيَّ لحظةً أرتاحُ
فهل تجرينَ ؟ هل تجري بما لا تشتهينَ رياحُ ؟!

-44-

على نَعَمِ انتظاركِ أَنْتِ أشربُ قهوةَ الوقتِ
يطولُ الليلُ فالنَّجماتُ مُطْفَأَةٌ إذا غبتِ
أنا في غرفةٍ أخرى تُسمَّى غرفةَ الموتِ !

-45-

أرى أَنِّي أدريتُ العينَ ذاكرةً لِكُلِّ مكانِ
هنا مَرَّتْ فَمَرَّ شَدًّا هنا ضَحِكْتُ فَرَفَّ كَمَا نِ
هَنا مَرَضْتُ فَأُضحى الكونُ أَجمَعُهُ بلا ألوانِ

-46-

ليالينا التي عشنا على الضحكات و الدّمة
تُكفّر عن ذنوب الليل و الفقراء و الشمعة
ليالي المضيئة فيك كل غد لها جمعة !

-47-

ثلاثاء رمادي الكمنجة مغمض العينين¹⁰
أليم ، كم طلى جذران ذاكرتي بلون البين
كفى ! .. فالأربعاء الآن يأتي قبله الإثنين !

-48-

لماذا أدعي أنني بلا رؤياك أنت أعيش ؟!
و بي مليون عاطفة إذا ذكروا هواك تجيش
تطيرُ إناثُ أقداري أمام رياحها كالريش

¹⁰ الثلاثاء الذي فارقتها فيه.

-49-

و لا يبقى معي إِلَّا هُيامي فيكِ و الذِّكرى
و يدري الحاضرُ العَبَثِي لَكُنْ قادمي أدرى
فما للنَّهرِ في عينيَّ إِلَّا ذلِكَ المجرى !

-50-

طويلٌ عُمُرُ هذا اللَّيلِ ، ليلُ الضَّائعينَ بذيءٍ
يخافُ عليَّ مِنْ فَجَرٍ يباغِتُ وَحشتي و يَجِيءُ
يُورِّقُني ، أُرِّقُهُ ، كِلانا قاتِلٌ و بَرِيءٌ !

-51-

لماذا كُلُّما أصغيتُ للمِذياعِ أبكيكِ ؟
و أذكُرُ قهوةَ العُشاقِ قبلَ تَبَجُّحِ الدَّيِّكِ
"أنا لِحَبِيبِي" كَمْ غَنَّيتِ يا (فيروزُ) يكفيكِ ! ¹¹

¹¹ كانت كثيراً ما تترنم بهذه الأغنية عندما نتناجى.

-52-

يَدُ ضَوْئِيَّةِ التَّكْوِينِ تَحْمِلُ كُوبَ قَهْوَتِهَا
وَأَنْفٌ يَشْتَهِيهِ النَّلْجُ إِذْ يُطْلَى بِرَغْوَتِهَا
وَطِفْلٌ بَاذِخُ التَّحْنَانِ يَغْبِطُ كُلَّ إِخْوَتِهَا

-53-

بلى ، أدري بأنَّ اللهَ يَجْمَعُنَا إِذَا قَدَّرَ
وَأدري أَنَّ لي غَيْمًا لِغَيْرِكَ أَنْتِ مَا أَمْطَرُ
لَأَجْلِ غَدٍ سَأَذْخُرُ كُلَّ هَذَا الْبَرَقِ فِي الدَّفْتَرِ

-54-

تعالِي يَا عُقُودَ الشَّيْخِ ، أَلْقِينِي بِهَذَا الْجُبِّ
خُذِي دَمِي الَّذِي تَبْغِينَ وَاتَّهَمِي الْبَرِيءَ الذَّنْبُ
يَمِينًا بِالَّتِي أَحْبَبْتُ لَنْ تَبْيَضَّ عَيْنُ الْقَلْبِ !

اعترافاتُ لاجئٍ في الرِّيحِ

(البسيط)

شُكْرًا لِعُمُرٍ مِّنَ الْخَيَّاتِ عَلَّمَنِي

أَلَّا أُعْفَرَ غَيْمَ الرُّوحِ بِالْبَدَنِ

جَرَحْتُ مِنْهُ أَكْفَ الْفَجْرِ أُغْنِيَةً

تُلْغِي مَقُولَةً أَنَّ الْعِشْقَ بِالْأُذُنِ¹²

فَرَّاحَ يَهْرُبُ مِنِّي تَارِكًا دَمَهُ

شَمْعًا يَطُوفُ عَلَى نَهْرٍ مِّنَ الشَّجَنِ¹³

نَذْرًا لِّكُلِّ مَرَايَا الْمَاءِ ، مُمْدِنَةً

نَادَتْ : أَيَا مَوْعِدَ اللَّبْلَابِ لَا تَحْنِ !

لَوْلَا فِدَا حَةٌ جُرْحِي مَا انْشَغَلْتُ بِهِ

و لَا أَرَقْتُ ظِبَاءَ الْعُمُرِ يَا عَدَنِي

¹² إشارة إلى قول بشار بن برد : يا قومُ أذني لبعضِ الحيِّ عاشقةٌ / و الأذنُ تعشقُ قبلَ العينِ أحياناً.

¹³ إشارة إلى "شموع الخضر".

*

يكادُ يَنْفَدُ حَبْرُ الْوَقْتِ مِنْ رِئْتِي
أنا الهديلُ بلا عُشٍّ و لا فَنَنِ !
كم انتظرتُ نبيَّ الْوَرْدِ حَشْرَجَةً
و إخوةَ الشَّيْحِ بَيْنَ اللَّهِ و الْفِتَنِ !
و كم جريتُ إلى غَيْمٍ يَكُونُ هَوًى
و ها أنا الآنَ أَجْرِي حَيْثُ لَمْ يَكُنْ !
ظَمَانٌ ، و الشَّهَقَةُ الْحَمْرَاءُ قُبَعَةً
تَقَاذَفَتْهَا أَيْادِي الرِّيحِ فِي الْمُدُنِ !

*

قَدْ عَرَّشَ الْوَجْدُ فِي قَرْمِيدِ أَدْعِيَّتِي
و عَشَّشَ الْفَقْدُ فِي دَوَّامَةِ الْوَهَنِ
حَتَّى امْتَحَنْتُ بِظِلِّي كَيْفَ آمْنُهُ
و كُلَّمَا ضِيعَتْ فِي الْأَحْلَامِ غَادِرَتِي
و كُلَّمَا جِئْتُ مَخْمُورًا بِأَمْنِيَةِ
غَنَيْتُ أَلْفَ نَشِيدٍ عَنْ رُبِّي وَطْنِي

كَأَنَّنِي لَاجئٌ فِي الرِّيحِ أَجْمَعِهَا
مَنْ فَرَطَ مَا تَتَبَاهَى الْأَرْضُ بِالْإِحْنِ

*

شُرُّ الْبَلِيَّةِ - يَا قَلْبِي - وَ أَفْجَعُهَا
أَنْ تَتْرُكَ الْجُبَّ عَبْدًا دُونَمَا تَمَنَّ
و أَنْ تَكُونَ عَلَى الْعَشْرِينَ مُكْتَهِلًا
تُرْمَى بَعِينَ رَفَاقِ الْعُمَرِ بِالْيَقَنِ
و أَنْتَ تَعْلَمُ .. لَا بَحْرٌ فَتَشْتُمُهُ
و لَا إِلَهٌ لَكَ تَدْعُوهُ مُمْتَحِنِي¹⁴
يَا لثَغَةِ الطَّيْنِ ، خَانَ الْعُمَرُ كَرَكْرَتِي
طِفلاً ، و لَمَّا غَلَبْتُ الْعُمَرَ لَمْ أَخُنْ !

¹⁴ إشارة إلى النَّحْدِيِّ الذي أَشْعَلَ غَضَبَ "إِلَهِ الْبَحْرِ" فِي الْأَوْدِيَسَةِ.

عَنْ شِفَاهِ الْمَاءِ

(تفعيلة الوافر)

و ما معنى

خروجي مِنْ شِفَاهِ الْمَاءِ محمولاً على ظِلِّي

شريداً مُثْقَلًا بِالْبَحْرِ ؟ .. لا أدري !

و مَرَّ النَّالِثُ الْمَخْدُوعُ يَا عِرَافَةَ الْعُمَرِ

فَهَاجَرَ مِنْكَ مُشْتَعِلًا إِلَى الْيَاقُوتِ

ليخشى البائعُ المجنونُ من عيني

فيرميني

على الإسفلتِ و الطَّيْنِ

و يَأْتِي الشَّكُّ / جَلَّادُ الْهَوَى الْأَوْهَامِ

يجلدُنِي هَوَى و أَمُوتُ

و أَصْرُخُ أَنْ : أَحْبَبْنِي !

*

تتاءبت البحارُ و أنتِ تَفَاحَةٌ

و ما في البحرِ غيرُ البحرِ و الموتى

كأنِّي (كرسُوفُ) البحارُ

لَمْ أَجدِ الهنودَ الحُمَرَ في الأدبِ

و لكنِّي وجدتُ فمي !

فقاطعتُ افتعالَ الرَّمْلِ و الأطلالِ للخطبِ

و كركرتِ الجرائدُ فوقَ أشعاري .. و لا عَرَبُ !

فما معنى

دخولي في شِفاهِ الماءِ منبوذاً

مِنَ الظِّلِّ

طريداً مُثَقَّلاً بالحبرِ ؟ .. لا أدري !

أأنتُ عالمَ اللِّبَابِ ثَانِيَةً لَأَلْقَاكِ

و أَطْرُقُ بابَ دُنْيَاكِ :

هربتُ مِنَ الأمامِ إِلَى الأمامِ ،

و أَطْفَأْتُ النُّجُومَ و قَلْتُ : نامي

على كتفي لأَكْفُرَ بالرُّخَامِ !

و ينغلقُ المدى المفتوحُ ،

يفجؤني كلامُ الماءِ

أمجُّ حقيقةِ الأشياءِ حينَ أتوئمُ الأشياءِ

مع الذكرى فلا يبقى

سوى معنالكِ يا معنى ادّعائي فتنةِ الأسماءِ

فيا وجدي الذي ألقى

متى ما شئتِ أن تتبرّجِ الدنيا و تغريني

تعالِي و احملِي قلبي إلى فردوسِ عاطفتي

أو ابتعدي و حلّيني

لأخرجَ مِنْ شِفاهِ الماءِ محمولاً

على ظلّي.

المَوْعِدَةُ

(السريـع)

عُدْ بي إلى تنهيدة الخائفِ
من الهديلِ العابرِ الخاطفِ
بيضاءَ رُوحِي رَغَمَ ما كابدَتْ
فَرَطَ النَّقَا مِنْ حُبِّها الرَّاعِفِ
- ألو ! .. - ألو ! .. ثُمَّ ادَّعَيْتَ الهوى
أخذتني للحُلْمِ الوارفِ
و قُلْتَ لي ما قُلْتَ .. غَرَّرتَ بي
لأنَّني مِنْ قَبْلُ لَمْ أَلِفِ
فباعَتِ النَّخْلَةُ أَعْذاقَها
موعودةً يا أبُّها الـ(لا يفـي) !

*

و عِنْدَما آنستَ نارَ الرِّضا

و الكبرياءِ الكاذبِ الزائفِ

تركنتي تأكلُني وحدتي

بي وجعُ أعظمُهُ ما خفي

أبحثُ عن رُوحِي التي هاجرتُ

إليكِ مِنْ سَمَاعَةِ الهاتفِ !

نداءات

(المتقارب)

تعالى إذا شئت أن أولدا

و أبتكر الماء و المعمدا

فقد خرج الظل عن ظله

و باتت عناوينه شردا

على شهقات خطا الراحلين

و حشجة الريح ظبي المدى

ملأت الحقيبة بالأغنيات

و قلت : ألبى الهوى مفردا

فإمّا إلى حيث تغدو الحروف

جياذ المتيم أنى غدا

و إمّا إلى علم لم أكن

لأبلغ نيرانه أمردا

*

تعالى كما شئتُ مجدولةً
من الضَّوءِ ، مُبتَلَّةً بالنَّدَى
مُضَرَّجَةً بدماءِ الشِّتَاءِ
مُضَمَّخَةً بالرَّبيعِ المُدَى
و قولي لأقراطِكِ الغافياتِ:
هَلُمُّوا معي فَرَقْدًا فَرَقْدًا
فَقَدْ أدركَ اللَّيْلُ أَنَّ النُّجُومَ
تَقْبَنَ عِباءَاتِهِ حُرْدًا
و خَلَّفْنَهُ دُونَمَا رُقْعَةٍ
مَنْ الغِيمِ تَعَرَّى إِذَا ما ارتدَى
لِذَا عُدَّتْ رُوحُهُ مَرَّتِي
بَيْنَ الضَّلَالِ وَ بَيْنَ الْهُدَى
و أَضْحَى يُرَى كُلُّ ما أَجْهَشْتُ
مُغِیْظَاتُهُ مُبْرِقًا مُرْعَدًا

فهل خبرٌ في بلادِ الكلامِ
يُخَفِّفُ عَنْ وَحْشَةِ الْمُبْتَدَأِ ؟!
و هل جمرَةٌ في ضُلُوعِ الْغَرِيدِ
تَبْعَتْ فِي النَّبْضِ مَا أُخْمِدَا ؟!
أَمْ إِنَّ التُّلُوجَ تَلُوجَ الْغِيَابِ
إِلَى كُلِّ مَا فِيكَ مَدَّتْ يَدَا ؟!

*

حنانيكِ يا موعداً لا يَحِينُ
و يا رَحْلاً بَعْدَتْ مَوْعِداً
لَكُمْ قُلْتِ فِي الْغَدِ مِيلادُنَا
فَشَبَبْتُ و لَمْ أَرَ ذَاكَ الْغَدَا !

إلى لَيْلَكَة لا تُجيدُ العَبَقَ

(أخذ الكامل)

فَرَحُ ! .. فَأَنْتِ الْآنَ لَيْلَكْتِي
رَجَفَ اعْتِرَافُ الْحُبِّ فِي شَفَتِي
أَنَا كَمْ شَغَلْتُ الْقَلْبَ مِنْ وَلَهٍ
مَاذَا أَقُولُ لَهَا ؟ أَمِنْ لُغْتِي ؟
أَتَرَى بَرِيدَ الشَّعْرِ ؟ تَفْهَمُهُ ؟
و بدأتُ أَكْتُبُ ثاقِباً رُئْتِي !
فَأَضَعْتُ عُمَرَ اللَّيْلِ لَيْلَتَهَا
و أَنَا أُمَشِّطُ شَعْرَ قَافِيَتِي
و التَّبَعُ يَضْحَكُ .. لَمْ يَعُدْ بِدَمِي
مَا لَمْ يُجَرِّبْ تَبَغَ مُحْبِرَتِي !

*

و بَدَتْ إِلَيَّ تَجَرُّ غِيَمَتَهَا

و هَمَمْتُ أَنْ .. و بدأتُ معرَكتي

رَهْطُ مِنَ النَّارِجِ كَانَ مَعِي

يَطْوِي الشَّدَا بَحْثًا عَنْ أَمْرَاتِي

مُدُنُ الْعَوَاطِفِ مُذْ دَخَلْتُ بِهَا

نُشِرَ الْعَبِيرُ بَرِيفٍ أُغْنِيَتِي

و الْبَوْحُ شِعْرًا لِلْحَبِيبِ أَذَى

إِنْ شَاءَ بِيَدِي دُونَ مَمْلَكَتِي !

و لِذَاكَ إِمَّا لَمْ أَجِدْ أُذُنًا

فَارَقْتُهَا وَ أَرَحْتُ حُنْجُرَتِي !

و عَلَى تَحَامُلِ عِبْرَةٍ كُتِمَتْ

و عَلَى تَعَالِي كِبَرِ كَرَكْرَتِي

مَائِي تَتَاءَبَ ، أَقْفَرْتُ ، وَ مَضَتْ

تَمْشِي عَلَى إِيقَاعِ هَاوِيَتِي

و الْآنَ مَاتَ الْعُمْرُ أَجْمَعُهُ

حُبًّا .. وَ شِعْرُ الْحُبِّ لَمْ يَمُتْ !

لمواعيد لا تحين

(الرمل)

كُلَّمَا أَوْشَكْتُ إِدْرَاكَ الْمُنَى

حَالَ مَوْجٌ مِنْ ظُرُوفٍ بَيْنَنَا

وَبَكَتْ حُمُرُ الْمَوَاعِيدِ عَلَى

كُلِّ نَجْوَى تَرَكْنَاهَا وَحَدَنَّا

نَتَقَرَّى بِالْعَنَاوِينِ الَّتِي

مَا بَلَّغْنَاهَا وَ لَا جَاءَتْ لَنَا

وَعَلَى ضِفَّةِ آلامِ الْهَوَى

جَرَحَتْ رَوْحاً وَ خَلَّتْ بَدَنًا

*

شَفَهُ الْوَجْدُ وَ خَلَّاهُ النَّقَى

مُكْفَهَرٍ النَّبْضِ يَمْشِي مُطْرِقًا

حَامِلًا فِي جَيْبِهِ أَغْنِيَةً

عَنْ شَقَاءِ الرُّوحِ .. عَنْ رُوحِ الشَّقَا

قَالَ لِي يَوْمَ جَفَاهُ ظِلُّهُ :

لَمْ تَدَعْ مِنِّي اللَّيَالِي رَمَقًا

قُلْتُ : يَا قَلْبُ افْتَرَقْنَا إِنَّمَا

عِنْدَ بَحْرِ الْحُبِّ كَانَ الْمُلتَقَى

*

جَارَةُ الْوَجْدَانِ وَ الْوَجْدِ النَّدَى

يَا رَوْى طِفْلٍ تَدَلَّى مِنْ يَدِي

عُمْرَنَا نَثَرَ كَثِيبٌ لَمْ يُجَدِّ

مِنْ فُنُونِ الشَّعْرِ غَيْرِ النَّكَدِ

فَانْتَهَيْنَا ضَائِعٌ فِي بَلَدٍ

يَتَمَنَّى ضَائِعًا فِي بَلَدٍ

حَدَّ أَنْ ضَجَّ أَسَانَا قَائِلًا :

مَا الَّذِي أَبْقَيْتُمَاهُ لِلْعَدِ !؟

اعتذرات متأخرة

(المنسرح)

عُذِرَ اللَّيَالِي الطَّوَالِ عَنْ أَرْقِي
و عُذِرَ كُلُّ الْأَمْرَاضِ عَنْ قَلْقِي
و عُذِرَ عَيْنِي عَنْ بُكَائِهِمَا
عَشْرِينَ نَهْرًا مِنَ الدَّمِ الْعَدِيقِ
و عُذِرَ مَا لَا يُقَالُ عَنْ شَبَقِي
و عَنْ هُيَامِي فِي أَوْحَشِ الطَّرِيقِ
و عَنْ رَحِيلِ الْأَمْطَارِ عَنْ مُدُنِ
كُلِّ بَنِيهَا حَبْرٌ عَلَى وَرَقٍ!

*

أَنَا الذَّبِيحُ الذَّبِيحُ ذَاكَ دَمِي
و ذِي جِرَاحِي وَ هَذِهِ مِرْقِي
آمَنْتُ - مُذْ كُنْتُ - بِالذِّي كَذَبُوا

بالموتِ عِشْقاً .. بالشَّعْرِ .. بالخُلُقِ

بأنَّ كُلَّ الأبوابِ مُشْرَعَةً

تغدو أَمَامَ الْمُتَقَفِّ اللَّبِقِ

و ها أنا و الرِّياحُ تلعبُ بي

في كُلِّ بحرٍ شُطانُهُ غَرَقِي!

*

لاحتُ وجوهُ الأمواتِ في أُفُقِي

تنحَرُ فجري فَضَرَجْتُ شَفَقِي

فعادَ ليلي مِنْ فَرَطِ رَبِّتِهِ

أهوجَ حرَّانَ جاحظَ الحَدَقِ

يحملُ للنَّارِ تحتَ بُرْدَتِهِ

هلالُهُ خِنْجَراً مِنَ الحَنَقِ

ظَنَنْتُ أَنِّي أَمِنْتُ طَعْنَتَهُ

حينَ اشترَيْتُ الأحلامَ بالأَرْقِ

لَكِنَّها قَدَّمَتْ بِلَا خَجَلٍ

روحي لِكُلِّ الأذى على طَبَقِ!

*

وَا حَرَبَ الرَّاحِلِينَ فِي لُغَةٍ

مَبْتُورَةِ الْإِدْعَاءِ وَ الْمَلَقِ

أَرَدْتُهَا دِيمَةً هَوَاطِلُهَا

جَنَّاتُ عَدْنٍ .. فَأَمْطَرَتْ حُرْقِي

يَا وَائِقًا بِالْبُحُورِ مَعْذِرَةً

لَوْ كُنْتَ تَدْرِي مَا الْمَاءُ لَمْ تَنْقُ!

ثلاثُ علاماتٍ تعجُّبُ

(تفعيلة الخبب)

لَمْ أَمْلِكْ إِلَّا حُنْجُرَتِي

و قَلِيلاً مِنْ هَيْجَانِ الْحُبِّ وَ حَشْرَجَةِ الْوَجْدِ

فِي وَقْتٍ لَا يُجْدِي

لِلشَّاعِرِ فِيهِ عَدَا "أَفْخَاذَ عَشِيرَتِهِ" !

*

و طَرَقْتُ مَلَائِينَ الْأَبْوَابِ

أَفْتَشُّ عَنْ بَابِ الْحُلُمِ الْأَخْضَرِ

ضَحِكَ الْأَدْبَاءُ وَ قَالُوا لِي: كَذَبَ الدَّفْتَرُ !

*

لِلغَيْمَةِ أَشْكَالٌ شَتَّى

و الْمَوْعِدُ يَا جَدْبِي حَتَّى (...) !

في رِحابِ القصيدةِ

(تفعيلة المتدارك)

نَجْمَةٌ نَجْمَةٌ

يَخْلَعُ اللَّيْلُ أَضْلَاعَهُ

ثُمَّ يَغْدُو

كوكباً مِنْ لُجَيْنٍ

حِينَهَا يَغْتَدِي كُلُّ كَوْنٍ

أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ

و يَلُوحُ عَلَى الرُّوحِ وَجْهُ المَطَرِ

فَإِذَا مَا انْهَمَرُ

يَشْعِلُ القَلْبُ قَنَدِيلَهُ

ثُمَّ يَدْنُو

مِنْ أَعَالِي رِوَاهِ

هَكَذَا يَبْلُغُ الشَّعْرُ أَعْلَى مُنَاهِ

في رُحَابِ القصيدة

*

وردةٌ وردةٌ

بعدها يبدأ القلبُ في بحثه

عن رحيقِ الجديدة

أمنية

(تفعيلة الخبب)

- ما تَتَمَنَّى ؟

- أَنْ أَكْتُبَ شِعْراً فِي الْحُبِّ

لا يَرُشَحُ مَنْ تُقْبَلُ فِي الْقَلْبِ !

جدول المحتويات

9	بين يديّ المجموعة
13.....	وارثُ النَّياتِ
17.....	لَوْعَةُ الْأَشْجَارِ
19.....	الْقِطَارُ
23.....	عَانَقْتُ ظِلَّكَ
27.....	الْقَصِيدَةُ الرَّمَادُ
33.....	الْمُدْنَفُ
35.....	أَمْضِينَ عُمْرَ الْمَاءِ
	في غِيَابَةِ الْحُبِّ
37	(الجزء الأول)
43	(الجزء الثاني)
49	(الجزء الثالث)
57.....	اعترافاتُ لاجئٍ في الرِّيحِ
61.....	عَنْ شِفَاهِ الْمَاءِ
65.....	المَوْعِدَةُ
67.....	نداءات
71.....	إِلَى لَيْلَكَةٍ لَا تُجِيدُ الْعَبَقَ

73.....	لمواعيدَ لا تحينُ
75.....	اعتذراتُ متأخرةٌ
79.....	ثلاثُ علاماتٍ تعجُبُ
81.....	في رِحابِ القصيدةِ
83.....	أمنيةٌ
85.....	جدول المحتويات
87.....	مختار الكمالِي

مختار الكمالي

(سيرة ذاتية)

مختار سيّد صالح.
في عام 2009 لُقّب نفسه
بالكمالي نسبة إلى مدينة
البوكمال السوريّة التي ولد فيها
عام 1989م.
يحمل إجازة في هندسة
الحاسوب و المعلوماتيّة.
يحضّر حالياً لنيل درجة
الماجستير في تكنولوجيا
الويب.





جائزة الشارقة للإبداع العربي

الإصدار الأول | الدورة 15 | 2011

الفائز الأول في مجال الشعر

مختار الكمال

- سوريا
- بكالوريوس في هندسة الحاسوب والمعلوماتية
- مهندس حاسوب ومعلوماتية
- من إصداراته
- كتاب «تعلم في 120 دقيقة»
- كتاب «طريقك نحو برمجة الألعاب»